الروح غريزة حب البقاء ، الرغبة فى التمسك بالحياة ظلوا يعدون بلا توقف وبلا ابطاء.

لايفتأون فى النظر خلفهم حتى يتأكدوا من الابتعاد عن مرمى نيران الرشاش اللعين الذى يعلو المركبة اليهودية وحتى مع ابتعادهم بمسافة مناسبة عنه لم يتوقفوا.. امعانا فى التوغل داخل الصحراء حتى يكونوا فى أمان وحتى يتأكدوا من النجاة.. إن الحياة غالية ثمينة إذا كان هذا الحادث العارض قد زلزل تماسكهم وهز كيانهم وأفقدهم رباط جأشهم.. فما بالهم بالمواجهة السافرة مع اليهود.. إنهم يعلمون تماما انه لاقبل لهم بهذه المواجهة.. فلاتوجد ندية تذكر فى كل شىء فى العدد والعدة والعتاد فى القدرة والامكانية والظروف المحيطة.. فليبتعدوا إذن بفكرهم عن هذه الأمور التى تلح عليهم حتى لاتثقل على كاهلهم وتسبب فى مضاعفة انهيارهم.

لمح شوقى على باب السرادق مشهدا أزال الغشاوة التى ظل عليها منذ أن قبع فى مكانه بالردهة المظلمة وهو يحلق فى جموع المعزين وهى غادية وقادمة تأكد منها أن الفقيدة هى شقيقته الكبرى.. يالها من خسارة فادحة.. لقد فقد نبع الحنان الثانى بعد أمه فقد توأم روحه وصديقته الأولى فى هذه الحياة رأى اقرباءه جميعا وقد التفوا حول وحيدها الصغير يحاولون أثناءه عن حالة البكاء التى انخرط فيها ويربتون على كتفه محاولين التسرية عنه لما ألم به من حزن عميق.

لم يتعد هذا الصغير العاشرة إنه أكثر المكلومين بفقد هذه السيدة.. من سيتولى تربيته بعدها من سيتحمل مسئولية ايقاظه ثم اعداد افطاره وتجهيز ملابسه وتهيئته للمدرسة قبل أن تأتى السيارة الخاصة بها لنقله إليها مع شقيقته الصغيرة.. وبالرغم من مظاهر التأثر البالغ البادية على ملامح زوجها غير انه لايمكن أن يتحمل وحده مسئولية أطفاله انهما يحتاجان لمن ترعاهما.. ياترى من ستكون زوجة أبيهم القادمة.. من سيقع الاختيار عليها؟ من ستحل محل شقيقته التى طالما